

الطريقة الإلقائية

هي من أبسط الطرق التدريسية وأكثرها شيوعاً واستخداماً بين المعلمين وتعتمد هذه الطريقة التقليدية في التدريس على جهد المعلم وعلى ذاكرته وجزارة معلوماته وما يمتلكه من مفردات وألفاظ وعبارات، وهي طريقة غير صعبة لأنها تتطلب إرسال معلومات للمتعلمين الذين عليهم استقبالها وتقبلها بكل سهولة ويسر، وتعتبر الطريقة الإلقائية من أقدم الطرق التعليمية وفي ظل هذه الطريقة يكون المعلم محور العملية التعليمية، حيث يقوم بتقديم المعلومات والمعارف بينما الطالب يكون متلقي ومستمع فقط، وتسمى هذه الطريقة أيضاً بالطريقة الإخبارية "إذ إن الإخبار غرضه تجهيز الطالب بمعلومات عن الحوادث والوقائع البسيطة بدون تفسير أو توضيح بل يقدمها كما هي.

إن من أبرز ما يميز الطريقة الإلقائية أن العملية التدريسية بموجبها تسير باتجاه واحد من المعلم إلى المتعلمين ويفترض أن تنتهي بعملية تقويم الغرض منها الكشف عن مدى استيعاب المتعلمين للمادة التي ألقيت عليهم، فالمعلم بموجب طريقة الإلقاء يعد الدرس مسبقاً ثم يلقيه على المتعلمين في قاعة الدرس وقد يكون الإلقاء مستمراً طوال مدة الدرس، وقد يسمح المتعلمين بتوجيه أسئلة بعد انتهاء الإلقاء.

تعريف الطريقة الإلقائية بأنها: طريقة يتولى فيها المعلم عرض موضوع معين، وتقديم المعلومات بأسلوب شفهي يلائم مستويات المتعلمين من أجل تحقيق أهداف الدرس. وتُعرف أيضاً: هي من أقدم طرائق التدريس التي تقوم على أساس أن المعلم هو الذي يمتلك المعرفة والمتعلمين مستمعين وهي لا تزال من أكثر الطرق شيوعاً، فالكبار هم الذين يقومون بتعليم الصغار.

الشروط التي يجب أن تتوفر في الطريقة الإلقائية

- الإلمام بالمادة، هذا الشرط ليس رئيسياً، لأن الكثير من المعلمين يتغلبون على ضعفهم العلمي بالصوت الجهوري، وطلاقة اللسان، والقدرة على جذب الانتباه، وقتل الوقت بالحركات المتنوعة التي تجد قبولاً عند المتعلمين.
- طلاقة اللسان والصوت الواضح الجذاب، وملكة الخطابة بما تشترطه من حركات بالأيدي والرأس تشكل في مجموعها أداة التوصيل والتأثير على المتعلم المتلقي.
- الصوت، إن تناسب صوت المعلم من حيث ارتفاعه، وانخفاضه، وسعة غرفة الصف من حيث (كثرة أو قلة) عدد المتعلمين.

٤. تمثيل المعاني وإعطاء كل أسلوب من أساليب العربية حقه في مدّ الصوت، أو رفعه، أو خفضه.
٥. الاعتدال في الإلقاء بحيث لا سريعاً تتعدّر متابعته، ولا بطيئاً يدعو إلى الملل.
٦. اختيار الأسلوب المناسب للمادة التي تدرس بهذه الطريقة (أسلوب أدبي أو علمي).

خطوات الطريقة الإلقائية

١. **المقدمة أو التمهيد:** الغرض منها إعداد عقول الطلاب للمعلومات الحديثة وتهيئتها للموضوع الجديد من خلال تذكيرهم بالدرس السابق.
٢. **العرض:** هو يتضمن موضوع الدرس بأكمله من حقائق وتجارب وصولاً إلى استنباط القواعد العامة والحكم الصحيح، وتستغرق هذه الخطوة أغلب زمن الحصة الدراسية، وتعد الخطوة الرئيسة في هذه الطريقة.
٣. **الربط:** إن الغرض من هذه الخطوة هو توثيق الصلة بين أجزاء الدراس (المعلومات) والموازنة مع بعضها البعض حتى يكون الطلاب على بينة من مادة الدرس.
٤. **الاستنباط:** وهي خطوة يمكن الوصول إليها بسهولة إذا سار المعلم في الخطوات السابقة بطريق طبيعي، إذ بعد أن يفهم الطلاب الجزئيات يمكنهم الوصول إلى القوانين العامة والتعميمات واستنباط القضايا الكلية.
٥. **التقويم:** تأتي هذه المرحلة لمعرفة ما تم إنجازه عن طريق أهداف الدرس، والتقويم يكون عن طريق أسئلة صفية أعدت مسبقاً حول الموضوع الذي تم إلقاؤه، وقد تكون هذه الأسئلة عامة شاملة أو تفصيلية لتلائم متطلبات الموقف، الغرض منها هو معرفة مستوى استيعاب الطلبة وفهم الموضوع. وهذه الطريقة تقوم عموماً على الشرح والإلقاء من المعلم، والإنصات والاستماع من جانب الطلاب والاستظهار استعداداً للامتحان.

مزايا الطريقة الإلقائية

١. سهولة التطبيق وموافقة لمختلف مراحل التعليم باستثناء المرحلة الابتدائية.
٢. اتساع نطاق المعرفة وتقدّم معلومات جديدة ما يساعد في إثراء معلومات المتعلمين.
٣. تفيد في توضيح النقاط الغامضة وثبوت الأفكار في الذهن.
٤. تتيح للمتعلمين استقبال المعلومات بسهولة دون بذل مجهود كبير لتحصيلها.
٥. طريقة مناسبة لتعليم المجموعات الكبيرة، فهي تفيد في مخاطبة أعداد كبيرة من المتعلمين.

٦. غير مكلفة من الناحية الاقتصادية لأنها لا تحتاج إلى مواد أو وسائل تعليمية كثيرة.
٧. توفر الوقت لقطبي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم) وتحافظ على التسلسل المنطقي للمادة العلمية.

عيوب الطريقة الإلقائية

١. تُسبب إجهاد وإرهاق للمعلم لأنه محور الدرس ومصدر المعلومة المقدمة للطالب.
٢. الإلقاء يتطلب في كثير من الأحيان وقتاً أطول مما يلزم لقراءة المادة العلمية.
٣. غير مناسبة للمتعلمين دون صف الرابع الابتدائي.
٤. قد تسمح بالشرود الذهني وعدم المتابعة من بعض الطلبة، فالإلقاء وتلقي المعلومات من دون أي مناقشة يؤدي إلى الملل والضجر لدى المتعلمين.
٥. تتعامل مع جميع الطلبة بأسلوب واحد فلا تراعي الفروق الفردية فيما بينهم، فالمعلم لا يهتم بالمتوسطين والضعاف من المتعلمين، ويفترض أن الجميع فهموا الدرس ووصلوا إلى المستوى الذي حدده المعلم عند إعداد الدرس.
٦. المعلم في هذه الطريقة هو وحدة الذي يمتلك المعرفة والمتعلم فيها مسلوب الإرادة وعليه أن يسمع ويلتزم الطاعة.
٧. تُثمي عند الطالب صفة الاتكال والاعتماد على المعلم الذي يُعد مع الكتاب المدرسي مصدر للعلم والمعرفة.
٨. صعوبة استمرار انتباه جميع المتعلمين للمعلم لأن درجة انتباه المتعلمين تتوقف على مهارة المعلم في الإلقاء، وطريقة تنظيمه وعرضه للمادة، وشخصيته، واستخدامه للوسائل التعليمية.

أنواع الطريقة الإلقائية

١. **المحاضرة:** هي عرض لفظي أو شفهي للمعلومات من المعلم إلى المتعلمين وقد يتخللها عرض الأسئلة أو المناقشة، وبهذا فإن الحواس المشاركة في استلام المعلومات من قبل المتعلم هما حاستا السمع والبصر بصورة رئيسية، ولا يُسمح للمستمع بالسؤال في أثناء المحاضرة وإنما بعد الانتهاء منها.
٢. **الوصف:** هو وسيلة من وسائل الإيضاح اللفظي التي تستعمل حين يتعذر وجود الوسائل الأخرى مثل وسائل الاتصال التريوي، وهو ذكر صفات الموصوف بأساليب جذابة مرتبة مرتبطة ببعضها البعض في تسلسل محبب للنفوس وترتيب منطقي لا يدعو إلى النسيان.

٣. **الشرح:** هو طريقة يتناول فيها المعلم المادة الدراسية بالتفسير والتوضيح ويشرح كل جزء من أجزائها بشكل تدريجي بهدف جعل المادة الدراسية واضحة ومفهومة مع استخدام الأسئلة التعليمية للتأكد من فهم الطلاب للشرح.

وبتعبير آخر: هو إيضاح للمادة الغامضة بألفاظ واضحة مثل إيضاح كلمة أو مصطلح علمي أو جملة أو نص قرآني أو حديث نبوي، بعبارات قريبة من مدارك المتعلمين ولا يجوز الشرح بمرادف غريب لا يقل صعوبة عن المشروح.

٤. **الإخبار:** هو يجمع بين طريقتي المحاضرة والشرح، ويُستعمل في المواد التي تحتاج إلى السرد والعرض كالجغرافيا، والتاريخ، ويمتاز بأنه يسمح للمتعلمين بالسؤال والاستفسار عما غمض عليهم في أي لحظة من لحظات إعطاء الدرس، فالمعلم يسأل بين فترة وأخرى للتأكد من فهم المتعلمين لكل جزء من أجزاء الدرس.

٥. **القصة:** هي من أحب الطرق إلى قلوب الأطفال بل والكبار أيضاً، وهي طريقة تدريسية قائمة على تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصصي، وهي من الطرائق المثلى لتعليم الصغار، كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسيبهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية، والخلقية، بصورة شيقة وجذابة ويجب ربط القصة بالهدف الذي نورده من أجل تحقيقه، فالقصص القرآنية لم تكن وسيلة للسرد واللهو بقدر ما هي طريقة للوعظ والإرشاد والمتأمل في القصص القرآنية كقصة يونس، موسى، عيسى، نوح، ويوسف وغيرها من القصص يجد أن عناصر القصة تركز على جوانب اخلاقية من العفة والعدالة والإحسان والصبر والأخلاق والصدق.

ويبدو مما تقدم أن الطريقة الإلقائية من الطرائق الغنية بتفرعاتها والمجالات التي تطالها وتميزها في التماهي الانسجام بين محاضرة ووصف وإخبار وقصة، وما إلى ذلك من مجالات يشكل كل واحد منها عالماً قائماً بذاته، وما ينبغي الالتفات إليه أن هذه الطريقة وعلى الرغم من قدمها إلا أنها تبقى الطريقة الأكثر انتشاراً والأكثر قدرة على تلبية الاحتياجات سواء منها المادية أو النفسية أو المعنوية وتعتبر النقطة الأهم في نسج حركة التواصل الانساني.

لتحسين طريقة الالقاء في عملية التدريس هناك مجموعة من الاعمال التي ينبغي على المعلم أن لا يقوم بها تحت مسمى (إحذر - لا تفعل)، ومجموعة من الاعمال التي ينبغي على المعلم أن يقوم بها تحت مسمى (نفذ - افعل).

إحذر - لا تفعل

١. أن تكون مادة الدرس أكبر من الوقت المخصص لها.
٢. أن تُسرع في الالقاء أو أن تتكلم على وتيرة واحدة من اجل انتهاء الدرس.
٣. أن تخاطب نفسك يعني أن تتكلم مع نفسك من دون أن تتكلم مع طلابك.
٤. أن تؤكد على المعلومات الشائعة التي يعرفها طلابك حتى يُقال ليس لدى المعلم ما يُقدمه لنا اليوم.
٥. أن تلتصق وجهك بالكتاب وتقرأ منه مباشرةً.
٦. أن تتناول موضوع غير مطلع عليه مسبقاً أو غير متمكن منه.
٧. أن تأتي بمعلومات أو مصطلحات معقدة تفوق مستويات الطلاب.
٨. أن تُدغدغ عواطف الطلاب وغرائهم حتى يقبلوك كمعلم لهم.

نفذ - افعل

١. استعمل السبورة أو أي وسيلة تعليمية اخرى.
٢. أكد على الافكار الرئيسية لموضوع الدرس.
٣. كُن مرحاً بين فترةٍ وأخرى أثناء الدرس.
٤. نوع من نغمة صوتك ونبراته حسب الموقف التعليمي.
٥. ناقش طلابك وعبر عن رأيك بوضوح واحترم آراء الاخرين.
٦. لا تستعمل كلمة (أنا) إلا إذا اضطررتُ لذلك.
٧. أضبط محاضرتك من الناحية اللغوية خاصةً اذا كانت المحاضرة سوف تُطبع وتوزع على الطلاب.
٨. لاحظ طلابك ومدى تجاوبهم معك من حيث (الملل، التثاوب، والخروج من القاعة الدراسية) وحاول أن تلتمس الاعذار لذلك.

همسة تربوية:

(من يدخل الطريق بلا مُرشد سيغرق منهُ عامٍ في رحلةٍ لا تحتاج سوى يومين)